المؤسسة التربوية وتحديات العولمة

أولا – مدخل مفاهيمي: (مفهوم العولمة– نشأة العولمة)

ثانيا – تحديات العولمة المرتبطة بتطور التربية والتعليم في الجزائر.

(التحديات العلمية والتكنولوجية– التحديات الاقتصادية– التحديات البيئية والصحية – التحديات الثقافية والاجتماعية)

أولا – مدخل مفاهيمي.

01- مفهوم العولمة:

العولمة هي مسار انفتاح شعوب العالم اقتصاديا وثقافيا على بعضها البعض وهي ظاهرة التداخل والتبعية المتبادلة اقتصاديا بين شعوب العالم، وتعود أسباب ظهور العولمة إلى الثورة الاتّصالية وانتصار اقتصاد السوق وخاصّة انهيار المعسكر الشيوعي بداية تسعينات القرن الماضي[1]

العولمة لغة: العولمة على وزن فوعلة، وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى، ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم[2]، وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي

العولمة إصطلاحا:

العولمة أوالكوننة والشوملة وبالإنجليزية (Globalization)، وبالفرنسية : (Mondialisation)، يعرفها "**جيمس روزانو**" أحد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة: "إنها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجيا، وتشمل: إعادة الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود، وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة"[3]. وهناك من يعرفها بأنها العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من

حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة"[4]

02- نشأة العولمة:

هناك من يرى بأنها برزت في المنتصف الثاني من القرن العشرين نتيجة أحداث سياسية واقتصادية معينة منها: انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية عام 1961م, ثم سقوط الاتحاد السوفيتي سياسياً واقتصادياً عام 1991م، وما أعقبه من انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالتربع على عرش الصدارة في العالم المعاصر وانفرادها بقيادته السياسية والاقتصادية والعسكرية، ومنها: بروز القوة الاقتصادية الفاعلة من قبل المجموعات المالية والصناعية الحرة عبرة شركات ومؤسسات اقتصادية متعددة الجنسيات، مدعومة بصورة قوية وملحوظة من دولها[5].

وهناك من يرجع البداية الحقيقية للعولمة إلى عام 1995م؛ حيث وجّه الرئيس السوفيتي السابق جورباتشوف الدعوة إلى خمسمائة من قادة العالم في مجال السياسة والمال والاقتصاد في فندق فيرمونت المشهور في سان فرانسيسكو لكي يبنوا معالم الطريق إلى القرن الحادي والعشرين. وقد اشترك في هذا المؤتمر المغلق أقطاب العولمة في عالم الحاسوب والمال وكذلك كهنة الاقتصاد الكبار، وأساتذة الاقتصاد في جامعات ستانفورد وهارفرد وأكسفورد. واشترك فيها من السياسيين، الرئيس الأميركي جورج بوش الأب، ووزير خارجيته شولتز، ورئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر ورئيس وزراء مقاطعة سكسونيا وغيرهم.[6]

وظهر أول نظام تجاري دولي ملزم للأقطار المنضوية تحت لوائه سنة 1995م، حيث أعلن عن إنشاء المنظمة العالمية للتجارة" تم دعم صرح العولمة بالتوقيع –في شباط عام 1997م بمدينة جنيف بسويسرا– على أول اتفاق دولي يتعلق بتحرير المبادلات الخدمية المتطورة، وخاصة فيما عرف "بالتكنولوجيا المعلوماتية" أو ثورة الاتصالات"[7].

ثانيا – تحديات العولمة المرتبطة بتطور التربية والتعليم في الجزائر.

وما زال النظام التربوي يعاني من العديد من المشكلات بالرغم من بعض المحاولات التي ظهرت من أجل تحسينه، نلخصها فيما يلي:

» . 1غياب فلسفة واضحة وإطار وطني.

. 2الافتقار إلى التكيف مع احتياجات المجتمع والسوق.

. 3عدم ملائمة المناهج مع المتغيرات الجديدة.

. 4انخفاض مستوى إعداد المعلم، وأسلوب تدريسه المباشر.

. 5قصور في حماية الأطفال وضمان التعليم.

. 6النقص في المباني المدرسية وعدم ملائمتها مع متطلبات العصر (المستوى العالمي).

7. مشكلة التكوين وسوق العمل.»[8]

وفي هذا الصدد يقترح بعض رجال التربية وعلم الاجتماع مجموعة من الحلول والتغييرات اللازم إحداثها على صعيد التربية والتعليم، نذكر منها:

1 . « تغيير المناهج الدراسية المتبعة والتي أصبحت لا تتماشى والمرحلة مع إدخال تكنولوجيا المعلومات كوسائط تربوية جديدة وتحسين كفاءة المدرس وإعادة بعث حماسه وتمكينه من الإطلاع على المتغيرات الجديدة في التعليم.

2 . تحسين كفاءة المدرس وإدخال النظريات الجديدة والطرائق المبتكرة في برامج التكوين وبعث حماس المعلم وتمكينه من الإطلاع على المتغيرات الجديدة.

3 . تقديم تدريس وتعليم تكنولوجية المعلومات إلى صدر العملية التعليمية.

4 . خلق بيئة تعليمية مناسبة للتوجيه وفعالية التدريس والتعليم.»[9]

01 – التحديات العلمية والتكنولوجية.

وتعتمد هذه الثورة التكنولوجية الثالثة أساسا على العقل البشري،وقدراته في استخدام وتشغيل الأجهزة الإلكترونية، وتطويرها، وتخزين المعلومات،وتنظيمها والاستفادة منها، ولأن العقل البشري هو أساس هذه الثورة فإن<السبق والتقدم لن يكون حكرا على الدول الغنية بمواردها المادية،أو القوية بجيوشها التقليدية،ولكنها فرصة لجميع الشعوب،إذا ما أحسنت إعداد أبنائها،وبناتها تربويا وتعليميا، واهتمت بتربية قدراتهم العقلية والفكرية[10]

02 – التحديات الاقتصادية.

على المدارس أن تنتج منتجين للعمل، بدلا من أن تنتج طالبي عمل،ولعل الآخذ بهذا الاتجاه هو مفتاح حل مشكلات البطالة في عصرنا، ومفتاح التنمية الاقتصادية كلها[11]

03– التحديات البيئية والصحية.

مشكلة التلوث البيئي يعاني منها جميع سكن العالم ومن بينهم الجزائر

* فلابد من الصحة من أجل التعليم.والصحة بدورها هي مسؤولية جماعية لمؤسسات متعددة مثل الأسرة والمجتمع والمدرسة،ولابد من الاتحاد بين هذه الأطراف من أجل ضمان الصحة،وعليه يجب برمجة برامج صحية موجهة للأسرة، من أجل التوعية،وتجنب الأمراض،ثم يأتي دور المناهج الدراسية لتوعية الأطفال،وتعريفهم بالقيمة الصحية[12].

04 – التحديات الثقافية والاجتماعية

من أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في التنمية نجد : النمو السكاني، وبنية الأسرة وأدوارها والتركيبة العمرية لأفراد المجتمع، ونوعية القيم الاجتماعية السائدة .

*** هناك مجموعة من الحلول الممكنة لتطوير التربية والتعليم،وجعلها أكثر تطور لمواجهات تحديات العصر بشتى أنواعها، وتكمن فيما يلي:**

1.ضرورة وضع مخطط تربوي شامل يتماشى ومتطلبات العصر ويحتوي على إستراتجيات معاصرة من شأنها خلق تنمية بشرية.

2.يجب الانتقال من الكم إلى الكيف ومحاولة المقاربة بينهما.

3.الإنتقال من المحلية إلى العالمية،بمعنى تجهيز فرد جزائري بمميزات عقلية عالمية.

4.التركيز على فكرة رأس المال البشري والثقافي،فالإنسان المثقف يعتبر ثروة اجتماعية من شأنها تطوير المجتمع.

5.التخلص من الطرق التقليدية التعليمية ومحاولة وضع طرق جديدة تتماشي وروح العصر.

6.يجب التركيز على الجانب الذاتي في التخطيط المعاصر.

7.حاجة المخطط التربوي لأن يكون على وعي تام بفلسفة لنظام واضح المعالم، لكي يعيش المناخ الذي يحياه كل من (المعلم والتلميذ ومدير المدرسة وولي الأمر) من جهة،و(مديري التربية والمسؤولين بالوزارة) من جهة أخرى،بحثا عن بيئة تربوية جديدة يحيا فيها مهندس الإنتاج (معلم) بمصانعنا التربوية نحو الابتكار والتجديد،لخلق رأس مال بشري جزائري قادر على مواجهة تحديات العصر[13].